الفصل الثالث

الإعلام التفاعلي

بمواقع التواصل الاجتماعي

وأثره على التنشئة السياسية لقائد المستقبل

الفصل الثالث

الإعلام التفاعلي بمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على التنشئة السياسية لقائد المستقبل

مقدمة:

مما لا شك فيه إننا نعيش الآن عصرا مختلفا عن سائر الأزمنة، إنه عصر التكنولوجيا والانترنت وانتشار تقنيات نقل وتداول المعلومات بالصوت والصورة، وهو الأمر الذي أدى إلى وجود تغيرات جذرية في طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية والسلوكية، خصوصا مع توسع وانتشار قاعدة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي التي بات تأثيرها يتصدر أحداث الساعة نظراً لارتباط قطاع كبير من الأفراد بتلك الشبكات، ويحسب لشبكات التواصل الاجتماعي إنها تتعامل مع المعلومة والخبر لحظة وقوعه، ويمكن تبادل هذه المعلومات بين الأصدقاء بسهولة ويسر وغالباً ما تكون معززة بالصور ومقاطع الفيديو، كما أنها تتيح الفرصة أمام القارئ للرد المباشر وللتعبير عن رأيه كتابة في تعليق مختصر، مما يفتح أمام جمهور الشبكة باب المناقشة والحوار وعرض أفكار مختلفة من أناس مختلفون في الأسلوب الفكري وفي المرحلة العمرية وأحيانا في الجنسيات، وهذا ما جعل شبكات التواصل الاجتماعي تتفوق على وسائل الإعلام الحديثة، حيث أن وسائل الإعلام إذا قدمت خبرا معيناً تحت مسمى (عاجل) فإنها ستقوم فقط بدور المرسل من خلال وسيلتها الإعلامية كالفضائيات مثلاُ، ولكنها لم تتمكن من أن تجعل المشاهد يتفاعل مع هذا الخبر لحظة بثها له، إلا بعد فترة من الوقت عندما تكون تلك الأخبار قد نشرت على موقعها الإلكتروني عبر الانترنت حتى يتمكن المهتمون بتصفح تلك المواقع للقنوات الفضائية أن يعبروا عن رأيهم في تعليقات على تلك الأخبار.

ولقد أكدت التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط والدول العربية في المجال السياسي خلال السنوات القليلة الماضية، الدور الفاعل الذي قامت به شبكات التواصل الاجتماعي عبر مواقعها على: (الفيس بوك وتويتر واليوتيوب) وغيرها من المواقع الشهيرة، في إشعال وتفعيل الثورات العربية، وخاصة مصر. حيث ساهمت هذه المواقع وبقوة في إحداث التغيير في ثقافة الشباب السياسية واستخدمت كوسيلة للتنسيق بين التيارات السياسية لشباب الثوار في عالمنا العربي وعملت على توعية أبناء الشعوب المختلفة وتجميعهم على قلب رجل واحد للنضال من أجل الحصول على الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية التي أندثرت عبر عقود من القهر والظلم، وعندما نتحدث عن ثورات الربيع العربي فلا يمكن أن ننسى الأطفال المصريين الذين شاركوا في صناعة الحرية سواء بالمشاركة أو بالهتاف أو حتى التواجد مع ذويهم أثناء المظاهرات في الميادين، ومن الخطأ أن نظن في وقتنا الحاضر، أن عقول الأطفال لم تزل صفحة بيضاء من الناحية السياسية، حيث أن الوعي السياسي لدى الطفل يزداد يوماً بعد يوم نتيجة للأحداث السياسية المتلاحقة التي نشهدها منذ سنوات ونتيجة لردود أفعال المحيطيين به في المنزل أو المدرسة أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت شيئاً أساسياً في حياة الكبار والصغار وأصبحت جزءاً أصيلاً من إدارة التفاعل السياسي في بلدان منطقة الشرق الأوسط ومناطق أخرى في العالم.

إن ما سبق يقودنا إلى ضرورة التعرف على مفهوم الإعلام التفاعلي وأهميته في عملية التواصل والاتصال بين أفراد المجتمع وبينهم وبين المجتمعات الأخرى وكذلك التعرف على الأسرار التي جعلت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل خطرا كبيرا على حاضر ومستقبل الحياة السياسية في مصر والعالم العربي بعد أن أصبحت أحد أهم أدوات التنشئة السياسية المفروضة على واقعنا الحالي، والتي لا نجد أمامها كمسئولون للتربية، سوى التنبه لتلك المواقع والحرص على حماية أبنائنا من مخاطرها وتوجيههم نحو استخدامها بالأسلوب الذي يضمن لهم السلامة والأمان ، وفيما يلي سنتطرق لأهم المفاهيم المتعلقة بعملية الاتصال والتواصل والتفاعل الإيجابي والسلبي عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

مفهوم التفاعل في معاجم اللغة العربية :

جاء في معاجم اللغة العربية أن التفاعل من الأصل اللغوي ، فعل الشيء فعلا وفعالا أي عمله، وافتعل الشيء أي اختلقه ، وانفعل كذا تأثر به ، انبساطا أو انقباضا فهو منفعل ، ويقال تفاعلا أي أثر كل منهما في الآخر ، والتفاعل عملية كيماوية يتم من خلالها تحويل بعض المعادن النفيسة إلى الخبيثة ، بحيث تؤثر مادة في مادة أخرى فتغير تركيبها الكيميائي .

يرى الباحثون أن التفاعل يعني مرسل ومتلقي ومن أهم خصائص التفاعل الاستجابة Responsiveness أي أن الاتصال التفاعلي يتعدى حدود الاتصال الإنساني إلى الاتصال والتفاعل مع الوسيلة ذاتها وليس بين الفرد وأطراف العملية الاتصالية .

ما المقصود بالاتصال التفاعلي:

- الاتصال التفاعلي هو الاتصال الذي يتم فيه تبادل الأدوار الاتصالية بين الأفراد .
- الاتصال التفاعلي يعني حالة المساواة بين المشاركين في الاتصال والتماثل في القوى الاتصالية أي انه يؤدي إلى الاتصال والاتفاق الجماعي من خلال التبادل الحر للآراء دون تدخل أو تأثير من مصادر وقوى خارجية أخرى .
- الاتصال التفاعلي يعني المشاركة الديمقراطية المفتوحة مثل حلقات النقاش الحالية (Online) المباشرة والحية في حجرات المحادثة (Chat room) ومواقع تبادل رسائل البريد الالكترونية الحالية Online Email Sites.

أهداف الاتصال التفاعلي عبر شبكات التواصل الاجتماعي :

إن الاتصال عبر شبكة الانترنت والاستخدام المتواصل لهذه الشبكة العملاقة قد يحقق للمستخدمين العديد من الأهداف، هي:

1- الاتصال من فرد إلى فرد أو من فرد إلى جماعة أو من جماعة إلى جماعة أخرى وأكثر لأغراض شخصية أو عامة .

2- التفاعل: وذلك عن طريق استخدام الانترنت لطرح قضايا ومشكلات اجتماعية وثقافية وسياسية والمشاركة مع الآخرين في حلها والخروج باقتراحات مختلفة نتيجة التفاعل تجاه تلك القضايا.

3- الإعلام والمعلومات: استخدام الانترنت لنشر واسترجاع المعلومات التي تعطي مساحات واسعة من الأنشطة الإنسانية والمعرفية .

فوائد الانترنت ومجالات استخدامه لتغطية مختلف الأحداث :

لقد أشار الدكتور محمود علم الدين في مقالة له بصحيفة الأهرام عن فوائد الانترنت ،حيث قال أن هناك سبعة مستويات للاستفادة من الانترنت وهي كالتالي:

المستوى الأول: الانترنت مصدر للمعلومات وأداة مساعدة للتغطية الإخبارية وعرض الأحداث السياسية العاجلة والتعرف على الكتب والإصدارات الجديدة .

المستوى الثاني : الانترنت وسيلة اتصال بالمصادر الخارجية والمندوبين والمراسلين وما يتم من اجتماعات .

المستوى الثالث : وسيلة اتصال تفاعلي من خلال توسيع دائرة الاتصال عن طريق البريد الالكتروني .

المستوى الرابع : الانترنت وسيلة اتصال للنشر الصحفي من خلال إصدار نسخ من الجريدة وملخص لها أو قواعد للبيانات أو إصدار جرائد ومجلات كاملة .

المستوى الخامس : الانترنت وسيط إعلاني يزيد من دخل الجريدة من الإعلانات التي يتم نشرها .

المستوى السادس : الانترنت أداة للتسويق والخدمات التي تقدمها المؤسسة الصحفية من خلال إنشاء موقع أو أكثر يقدم معلومات أساسية عن تطورها وانجازاتها .

المستوى السابع : تقديم خدمات معلوماتية من خلال تحول المؤسسة الصحفية إلى مزود للمشتركين بالخدمات مثل خدمات التعميم وإصدار الصحف والنشرات لحساب الغير .

أنواع الإعلام التفاعلي :

يقتضي ذلك العودة قليلا إلى الوراء وتحديداً بعد ثورة الأقمار الاصطناعية والبث المباشر والبث الرقمي، عندما جاءت ثورة تفجر المعلومات عبر شبكة المعلومات الدولية Internet وظهرت تقنيات الواقع الافتراضي التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي ونظم دعم اتخاذ القرار، ونظم المعلومات الرقمية التي أصبحت عنصراً استراتيجيا فعالا داخل المؤسسات على المستوى العالمي وفق القوانين والالتزام بالتطبيق والتعاون في التنفيذ ، وفي ضوء ذلك ظهر الفيديو تكست Video Text، ثم تطورت فكرة الانترنت ومن ثم تطورت شبكة الويب في أوائل التسعينيات من القرن العشرين مما زاد من التفاعلية والانتشار خارج الزمان والمكان والسرعة ، خصوصا مع انخفاض التكاليف ، وبعد ذلك انتقل الانترنت من مملكة العلماء والخبراء ليصل إلى الأفراد في أي مكان وأي وقت طالما توفر للفرد جهاز الكمبيوتر، ثم أصبح من حق كل مستخدم، دخول هذا العالم الافتراضي والتعامل من الأفراد من خلال ما يلي:

- البريد الالكتروني Electronic mail وخاصية أخرى للملايين عبر العالم وهي الدفع النقدي الالكتروني من حساب بنكي إلى حساب آخر وفق البطاقات الائتمانية Credit Card وغيرها من الخدمات .

- وعرفنا من ذلك النشرات الإخبارية Bulletin Boards وكذلك الندوات وخطوط الدردشة Chat lines وظهرت الجرائد الالكترونية ونشرات خاصة بالصحة والدواء وظهرت الشبكة القومية للبحث العلمي التي تديرها الحكومة الأمريكية لربط الجامعات بواسطة الألياف البصرية Fiber Optics للمشاركة في المعلومات والموارد اللانهائية ثم الوصول إلى التعليم عن بعد Learning Distant عبر الفيديو كونفرنس.
- أما خطوط الدردشة Chat Lines، فقد انتشرت انتشارا كبيرا بين الشباب من خلال الانترنت بشيء من حب الاستطلاع والتسلية وما لحقت بذلك من ملاحظات ايجابية وسلبية.
- ظهرت كذلك الجماعات الإخبارية News Group بأنواعها سواء ذات الفكر العميق الايجابي والبناء أو التي يشوبها تصرفات غير أخلاقية مما يتطلب شكلا من الرقابة ، كما حدث مع القرار الذي اتخذته كمبيو سيرف Compu Serv عام 1996 في الولايات المتحدة الأمريكية بمنع وصول أعضاء هذه الجماعات لحوالي 200 عنوان معروف ببثه للصور الفاضحة وأشكال أخرى من النشر يباح فيه نشر كل شيء والرقابة هنا ليست سهلة ، وبخاصة مع كثرة المواقع على شبكة الويب حيث اندلعت مواجهات حول القضايا المتعلقة بالتعديل الأول لحرية التعبير First Adment Free Speech في الدستور الأمريكي الذي أوجد إنقساما بين مؤيد ومعارض.
- ومن ثم ظهر موقع يوتيوب www.youtube.com في فبراير 2005 والذي كان يعد وقتها فتحا باهرا في عالم الانترنت من حيث الفكرة حيث تشاهد عددا من اللقطات المصورة والطريفة والنادرة وذلك ما سوف نتحدث عنه لاحقا .
- وظهر كذلك المجموعات البريدية التي تكتفي بتسجيل الاسم والبيانات وتستطيع أن ترى احدث ما وصل إليه إبداع العقل العربي في مجال بث الصور بأنواعها .
- وبعدها ظهر الفيس بوك 2004 وهو الموقع الأكثر شهرة في عالم التواصل الاجتماعي حتى وقتنا هذا، ثم توالت المواقع الاجتماعية في الظهور وأصبح الأشخاص دائمى التواجد عليها ومن هنا لزم التعرف عليها وعلى تأثيرها في المجتمع.

مواقع التواصل الاجتماعي والتحول نحو السياسة :

إن مواقع التواصل الاجتماعي هي إحدى وسائل الاتصال الجديدة، التي تعمل من خلال شبكة الإنترنت وتسمح لكل الناس بالاشتراك فيها دون فرض شروط معينة، حيث أنها تسمح للمستخدم بالتواصل المباشر مع الآخرين وتكوين صداقات كثيرة مع أشخاص مختلفة ومن دول مختلفة وكذلك تسمح له بالاشتراك في المنتديات العامة الموجودة على تلك المواقع والتي تفتح مجالا أيضا للتعارف ونقل الخبرات بين الأعضاء والمناقشة في الموضوعات العامة، ومن أشهر هذه المواقع ما يلي:

1- الفيسبوك:

يعرف **الفيسبوك بأنه**: شبكة اجتماعية حظيت بقبول كبير من الناس في جميع أنحاء العالم، برغم أنها لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها ، ولم يكن أحد يتخيل لهذا الموقع أن يصبح مع الوقت من أكبر مواقع الانترنت في العالم وأنه سيتحول من موقع تعارف وكسب العلاقات الجديدة إلى موقع سياسي يساهم في إشعال الثورات ويستخدم في كسب التأييد تجاه القضايا السياسية ويؤثر في القرار السياسي، حيث كشفت نتائج استطلاع أجراه مركز بيو الدولي للأبحاث أن مواقع التواصل الاجتماعي وتحديداً "الفيسبوك وتويتر" قد أثروا بصورة كبيرة في قرارات 36٪ من مستخدمي تلك المواقع خاصة فيما يتعلق بالقرارات التي تخص القضايا السياسية والموضوعات التي تتعلق بالتطورات والأحداث الخاصة بالحملات السياسية، وأشارت نتائج الاستطلاع إلى أن الدراسة تم إجراؤها على 2500 من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ممن تجاوزت أعمارهم 18 عاما وأن هناك 36٪ من هؤلاء المستخدمين اتفقوا على أن هذه المواقع ساعدتهم على أن يواكبوا الأخبار والتطورات والأحداث السياسية، وأن 26٪ منهم أكدوا أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد الجمهور للمشاركة في الموضوعات ذات الطابع

السياسي التي يهتمون بها، كما أن 25٪ يستخدمون تلك المواقع بهدف مناقشة القضايا السياسية مع باقي المستخدمين في حين أن 25٪ يفضلون مواقع التواصل الاجتماعي لمقابلة الأشخاص الذين يتبادلون وجهات نظرهم حول القضايا السياسية.

إن الاعتقاد السائد بأن الفيس بوك هو شبكة اجتماعية يرتادها الشباب فقط، إلا أن واقع الحال يثبت خلاف ذلك، حيث أن هذه الشبكة مفتوحة للجميع مثل: أساتذة الجامعات والأدباء والكتاب والفنانين والأطفال، ويقول في ذلك الأديب النمساوي (روبرت ميناسه Menasse)، إن الفيس بوك هو موقعا معدا لمن يريد أن يشارك ويتعرف على الجديد، ويرغب في الوصول إلى أكبر عدد من القراء، ويرى (ميناسه) أن الفيس أصبح وسيلة يمكن من خلالها الوصول إلى القراء وتبادل الآراء معهم، ولهذا يجب ألا يكون الكاتب أو المثقف منعزلاً أو وحيداً أو مغترباً في ذاته أو في مجتمعه، بل يجب أن يحلق في فضاء التواصل محاطاً بالمحبة حتى يبدع أكثر، وحتى يزيد التفاؤل لديه وبذلك ينعكس هذا على إبداعه وحياته عامة.. واللغة المتداولة تتأرجح بين الشخصي والأدبي والنقدي، لكن الجو العام مرح وتسوده روح الصداقة وحب الحياة، فالكل يمد أذرعه للكل، ما عدا بعض الأمور السلبية البسيطة التي يمكن التعامل معها بحزم وفق قوانين وضوابط الفيس بوك، إلا أن هناك إشكالية تلفت نظر رواد الفيس بوك وتقلقهم أحياناً ولا يمكن إغفالها، وهي أن الأصدقاء الذين يزورون صفحة المشترك، والتعليقات التي يدونوها في هذه الصفحة، والكثير من المواضيع التي يرفقونها أحياناً، تصبح محط نفور وانزعاج البعض من رواد الفيس بوك. خصوصاً وأنها تجري دون موافقة صاحب الصفحة وفي أغلب الأحيان دون علمه.

ويرى الكثير من الباحثين "أن فكرة الفيس بوك تتلخص في إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى وكذلك الأصدقاء الجدد، وتبادل المعلومات وآخر الأنباء والتطورات معهم، بالإضافة إلى الميزات الأخرى كتبادل الصور ومقاطع الفيديو وغيرها، وبالاستطاعة القول أن الفيس بوك يقدم مجموعة من الخدمات الأساسية لزواره، تتمثل بالدرجة الأولى في الرسائل: وهي خاصية يتيحها الفيس بوك بشكل مبسط وسهل للغاية لكل الأصدقاء،

كذلك بإمكان أي شخص لديه صفحة شخصية على الفيس بوك أن يثبت المناسبات الهامة التي تخصه وعائلته، ويرغب بحضور أو مشاركة الأصدقاء معه فيها. وتثار كثيراً مسألة الأصدقاء الجيدين وكذلك السيئين، الذين يحتلون صفحة المستخدم وهي لا تستحق الإثارة، فبإمكان صاحب الصفحة أن يضيف من يريد ويحذف من لا يريد من القائمة، وبذلك لا تكون هناك أية مشكلة".

ومن الخدمات التي يقدمها الفيس بوك هي إمكانية تكوين ألبومات صور خاصة بالمشترك وعائلته وأصدقائه، ويكون متاح للأصدقاء الآخرين الإطلاع عليها. ومن يرغب في التسلية فتوجد في شبكة الفيس بوك الآلاف من الألعاب المسلية، فخدمات الفيس بوك كثيرة جداً، ولا يمكن التوقف عندها جميعاً، ولكن يمكن في نهاية الحديث التوقف عند خدمة الملاحظات، فهي فكرة جديدة تفتقر إليها الكثير من المواقع، ويكاد ينفرد بها الفيس بوك، حيث تكون هذه الخاصية بمثابة مفكرة يسجل فيها صاحب الصفحة الشخصية أهم مواعيده وارتباطاته. والفيس بوك الذي كان يعني في بداية ظهوره (الدفتر الورقي)، أصبح اليوم من أضخم المؤسسات التجارية، وأكبر مواقع التواصل الاجتماعية، ولا يمكن في الوقت الحاضر الاستغناء عنه، خاصة وأنه أصبح سلاحاً فعالاً للتواصل والتجمع والتحريض، وبث الأفكار الثورية، وفضح الأنظمة الدكتاتورية، ليس في العالم العربي فقط، وإنما في جميع أنحاء العالم، وأصبح الفيس بوك أحد ألد الأعداء وأهم المعالم، التي يوجه إليها الحكام الطغاة حقدهم وغضبهم عن طريق حجبه في بلدانهم، ومنعه من أداء دوره الكبير والمتميز في فضح أنظمتهم المستبدة والفاسدة.

2- تويتر:

تويتر: "هو أحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، وأتخذ من

العصفورة رمزاً له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين بإرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة".

ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات)، من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه، إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني وكذلك أهم الأحدث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS).

لقد كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام (2006)، عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها أسماً خاصاً يطلق عليه (تويتر) وذلك في أبريل عام (2007).

ويرى المهتمين بهذا الموقع: "أن تويتر هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، ويقدم خدمة مصغرة لمستخدميه من المغردين، تمكنهم من إرسال تحديثاتهم برسالة لا تزيد على (140) حرفاً للرسالة الواحدة إلى صفحاتهم الخاصة، ويمكن للزوار قراءتها وكتابة الردود عليها، ويتميز تويتر بسرعة إيصال المعلومات خصوصاً الإخبارية".

فوائد تويتر:

يوفر تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقاؤهم دائماً وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار المهمة جداً والسريعة والمحيطة به

كالاستغاثة أو الإخبار عن حادث مهم جداً. وفي الوقت ذاته يتح تويتر للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم المهمة فور وقوعها، ويستطيع المستخدم أيضاً معرفة ما يفعله أصدقاؤه ومعارفه الذين يهمه أمرهم ومتابعة أخبارهم وشؤونهم. ويقدم موقع تويتر تعريفاً مقتضباً له بأنه: "خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل وإدامة الإتصال بعضاً ببعض، عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة لسؤال واحد بسيط هو: ماذا تفعل الآن؟".

مما لاشك فيه أن تويتر قد أثبت بأنه الأفضل في سرعة نقل الأخبار والأحداث لحظة وقوعها ومن موقع الحدث، مثال على ذلك الخبر الذي تداوله العالم أجمع في مطلع عام (2009)، الذي أرسله أحد مستخدمي تويتر مرفقاً بصورة للخبر عن: "حادث الهبوط الاضطراري لطائرة الخطوط الجوية الأميركية على سطح نهر (الهدسون) يوم 18 يناير/ كانون الثاني".

لقد أصبحت كبرى المؤسسات الإعلامية العالمية تعتمد على تويتر في تغطية الأحداث وتطور الأخبار والعناوين الرئيسية، ويستعين بتويتر العديد من الصحفيين في الحصول على مادتهم الإعلامية وما يهمهم من القراء واهتماماتهم، فقد يوجهون لهم الأسئلة ويتلقون إجابات مفيدة عليها تساعدهم في إنجاز تقاريرهم الإخبارية ويستفيد أيضاً من يعمل في (صحافة المواطن) من إمكانيات تويتر العديدة.

كما توضح ذلك شبكة الصحافة العربية بالقول: "يشكل تويتر وسيلة لتزويد مستخدميه بتحديثات في الزمن الحقيقي تقريباً حول أخبار جارية ونامية، ويمكن للمراسلين من موقع الخبر إبقاء جمهورهم مطلعاً على ما يجري أولاً بأول، بدلاً من التقييد بالوقت الذي تقتضيه وسائل إعلامية أخرى".

ولكن مع هذه الخدمة المميزة التي يقدمها تويتر فإن هناك من يسئ استخدامها، حيث يرسل معلومات قد تكون خاطئة أو غير موثوقة، مما يلزم المؤسسة الإعلامية التراجع عنها أو تصحيحها.

في ضوء ما تقدم يتبين لنا "أن لموقع (تويتر) ميزات وعيوب واضحة، فمن ميزاته أنه يعلمك بالخبر لحظة وقوعه في موقع الحدث، كما أنه يضعك في معرفة دائمة عن أخبار الذين تهتم بهم وتستطيع من خلاله الحصول على الاستشارة والاستفادة من تجارب الأصدقاء، ويتيح أيضاً إقامة علاقات صداقة جديدة وإجراء حوارات مع أشخاص مشهورين في مختلف المجالات ، إضافة إلى إمكانية الحصول على خلاصة وافية لما تنشره المواقع الإلكترونية، التي ترتبط بها مباشرة أو من خلال أصدقائك، ومع كل ذلك فإن تويتر لا يخلو من النواقص والعيوب التي يأتي في مقدمتها الترويج السريع للشائعات والإدعاءات الكاذبة بانتحال شخصيات وهمية، وقد يحتوي تويتر في بعض الأحيان على صور خاصة لا تليق بالذوق العام كما وأن البعض يلجأ في استخدام تويتر في أمور غير مفيدة بالمرة.

3- اليوتيوب:

اليوتيوب: هو أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة أيضاً، حيث أستطاع هذا الموقع في فترة زمنية قصيرة أن يحصل على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصاً في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم، ومنها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية.

إذن فما هو موقع اليوتيوب؟...

قد يرى البعض أن اليوتوب هو: موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (جوجل)، هذا الموقع يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يومياً، حيث تستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكات مراسيلها من الحصول عليها كما يستفيد مرتادي الفيس بوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية

والشرق الأوسط وعرضها على صفحات الفيس بوك، ويعتبر اليوتوب من شبكات التواصل الاجتماعية المهمة.

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة (باي بال "PayPal") عام (2005) في ولاية (كاليفورنيا) في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنية (أدوب فلاش)، ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتليفزيون والفيديو والموسيقى. وقامت (جوجل) عام (2006) بشراء الموقع مقابل (1,65) مليار دولار أمريكي، ويعتبر اليوتوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب (2.0)، وأصبح اليوتيوب عام (2006) شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجلة (تايم) الأمريكية.

وحول تاريخ الموقع تقول موسوعة ويكيبيديا العالمية إنه: "تأسس موقع يوتيوب عن طريق (تشاد هرلي، وستيف تشن، وجاود كريم)، وهم موظفون سابقون في شركة (PayPal). قبل ذلك درس هرلي التصميم في جامعة إنديانا بولاية (بنسيلفينيا)، بينما درس تشن وكريم علوم الحاسوب في جامعة (إيلينوي). أصبح النطاق (YouTube.com) نشطاً في (15) فبراير (2005)، ومن ثم تم العمل على تصميم الموقع لبضع أشهر. أفتتح الموقع كتجربة في مايو (2005)، وافتتح رسمياً بعد ستة أشهر".

هناك قواعد ملزمة للنشر تعتمدها اليوتيوب، فهي لا تسمح بوضع المقاطع الفيلمية التي تشجع على الإرهاب والإجرام والأفلام الخلاعية، أو تلك التي تسئ إلى الديانات والمذاهب والشخصيات، ويستخدم اليوتيوب (51) لغة من لغات العالم وأهمها هي: (الإنجليزية، العربية، الروسية،الفرنسية، الإيطالية، الألمانية، الهولندية، الكورية، الصينية، واليابانية)، واليوتيوب مسموح به في كافة بلدان العالم، ما عدا بعض الدول التي أقدمت على حذر استخدامه وهي: (المغرب، تونس، اليمن، السعودية، الإمارات، باكستان، تايلاند، والبرازيل).

ويشهد موقع اليوتيوب إقبالاً كبيراً من الشباب والمراهقين تحت سن 18 سنة ومن الجنسين ويعتبر موقع اليوتيوب موقعاً غير ربحياً لخلوه تقريباً من الإعلانات، إلا أن الشهرة التي وصل إليها الموقع تعد مكسباً كبيراً لهؤلاء الثلاثة الذين قاموا بإنشائه وتأسيسه،

بحيث أصبح اليوتيوب أكبر مستضيف لأفلام الفيديو، إن كانت على الصعيد الشخصي أو شركات الإنتاج، وأصبح يتردد اسم اليوتيوب عندما تذكر أسماء الشركات التكنولوجية الكبرى الفاعلة على الصعيد العالمي والتي تحتل موقعاً مهماً على شبكة الإنترنت.

السمات العامة لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الجانب السياسي في المجتمع العربي:

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بمجموعة كبيرة من السمات التي تجعلها وسيلة فعالة للحشد الجماهيري في وقت قياسي، ومن هذه السمات ما يلي:

- اتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة.
- عدم تقييدها بالحدود الجغرافية والسياسية.
- تحويل الجمهور من "متلقي للرسالة إلى مشارك فاعل في تشكيل هذه الرسالة" .
- أنها تعمل على توسيع نطاق الديمقراطية في المجتمع وتزيد من حرية الإعلام ، فضلاً عن كونها تستند إلى إعلام متعدد الوسائط.
- تُمكن الأفراد بشكل عملي من اكتشاف اهتماماتهم والبحث عن حلول لمشكلاتهم مع أشخاص آخرين، مشابهين لهم في الطبيعة الشخصية ، أو مروا بنفس تجاربهم.
- إمكانية إرسال الرسائل الإليكترونية عبر الشبكات الاجتماعية، وتقديم معلومات كاملة وفورية عن القضية التي تهم الشبكة الاجتماعية ، كما تسهل عملية متابعة ما ينشر أو يبث في وسائل الإعلام أو على المواقع الإليكترونية عن تلك القضية.
- تقوم بتوفير معلومات للإعلاميين عن الكثير من القضايا التي تطرحها، وتساعد القائمين على أمر هذه الشبكات في تجنيد المتطوعين للمشاركة في القضايا والفعاليات السياسية التي تهتم بها.
- تعد بمثابة منبراً جديداً للتعبير عن الذات، وهو ما يزيد ثقة الفرد في نفسه، فضلاً عن

الرصيد الهائل من حرية التعبير عن الرأي دون الخوف من أي ملاحقة، كما تساعد الأفراد على تكيفهم مع مجتمعهم والتواصل فيما بينهم.

- تفيد في تحسين مستوى الخطاب والحوار بين أفراد المجتمع وإبداء الآراء دون خوف أو وجل، وكذلك تفيد في معرفة طريقة تفكير الآخرين حيال القضايا المختلفة، واكتشاف مواهب جديدة.
- تفيد في دعم القرارات بما يساهم في تحقيق التقارب الثقافي مع المجتمعات الأخرى وبذلك تختصر المسافات الاتصالية وتعمل على عولمة الرأي العام.

ومن خلال الأشكال الاتصالية التي تتم عبر شبكة الانترنت كوسيلة إعلامية متعددة الوجوه مثل: من طرف واحد إلى طرف آخر، ومن طرف إلى عدة أطراف، ومن عدة أطراف إلى أطراف أخرى، فإن هناك مفاهيم اتصالية جديدة ظهرت وارتبطت بشكل كبير بدراسة الانترنت، ومن أهم هذه المفاهيم ما يلي:

1- التفاعلية Interactivity :

إن التفاعلية كما عرفها Durlak تعني "العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الاتصال عن بعد، أو كما عرفها Refaeli: بأنها أحد القنوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل ووصفها بالاستجابة، وقد ساعدت التفاعلية على تخصيص المواقع الالكترونية صفحات للاهتمامات الخاصة للمستخدمين بحيث يمكن لاصحاب الاهتمامات المشتركة من خلال الصفحات تبادل الخبرات والأنشطة ، كما يمكن من خلال التفاعلية الإفادة من آراء الجمهور في إعداد المواد الصحفية للصحف المطبوعة أو البرامج التلفزيونية أو الإذاعة التقليدية إلى جانب تلك التي تتوفر عند الإنترنت .

2- سهولة الاستخدام Accessibility :

تعتبر خاصية سهولة الاستخدام هي أهم عوامل تفضيل مستخدمي الإنترنت وزيادة إقبال الجماهير لهذه الشبكة، حيث لا تتطلب الإفادة من الشبكة بذل جهد جسدي وعقلي

كبير لفهم أو استيعاب ما تتوافر من مواد خاصة مع استخدام بعض البرمجيات التي تسهم في تسهيل الموضوعات المعقدة مثل الوسائط المتعددة وغيرها.

وتشمل سهولة الاستخدام جوانب كثيرة من أهمها سهولة الحصول على المعلومات، إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الجماهير الأمر الذي هيأ الاتصال بين عدد كبير من الأشخاص ، وتبادل الرسائل فيما بينهم في وقت كان من الصعب حدوث ذلك قبل ظهور هذه التقنية . ولتدعيم هذه السمة فقد عملت بعض شركات البرمجيات على إنتاج برامج تمكن من استخدام شبكة الانترنت بسهولة، حتى لذوي الاحتياجات الخاصة، بحيث بات من السهل أمام الفئات المختلفة الدخول على البريد الالكتروني والمواقع المختلفة على الشبكة، والاستفادة من معطياتها الحديثة ومتابعة الأخبار والتطورات الأخيرة.

إن سهولة الاستخدام للشبكة تعرض مستخدميها للمواقع المتاحة والحصول على أعداد كبيرة من مصادر المعلومات مع إمكانية ربط القصص الإخبارية بسياقاتها المختلفة وبالأرشيف الخاص بهذه المواقع ، وكذلك من خلال" الاستفادة من تقنية النص التشعبي Hypertext التي تتيح الوصول إلى مواقع أخرى عبر الشبكة . ولا تقتصر تقنية النص التشعبي على النصوص والكلمات فقط بل على الصور والرسوم التوضيحية. هذا بالإضافة إلى التفاعلية الميسرة بسهولة للمستخدمين والكم الجمعي الذي يتوافق مع سهولة الاستخدام حيث يمكن للمرسل إرسال رسالته إلى ملايين المستقبلين في وقت واحد دون عناء .

3- الوسائط المتعددة Multimedia :

تستهدف الوسائط المتعددة المساعدة في إيضاح المعاني ، وتقوم على دمج النصوص والرسوم والصور الثابتة والمتحركة بالأصوات والتأثيرات المختلفة ، لتوصيل الأفكار

والمعاني . ويرى Gibbs "أنه يمكن للوسائط المتعددة وبفضل ما تتوافر عليه من سمات، تحسين الاتصال، وإثراء المواد المقدمة عبرها . وأسهمت الوسائط المتعددة بتوفير بيئة متميزة تساعد مستخدمي الإنترنت على اكتساب المهارات والخبرات والمعرفة، كما ساعدت الجمهور للتفاعل مع النصوص الجامدة من خلال تضمين النصوص لقطات مسموعة ومرئية ، وصورا ورسوما كاركاتورية.

4- سرعة الحصول على المعلومات :

توصف شبكة الانترنت بالطريق الإلكتروني السريع للمعلومات نتيجة التقنيات المتوفرة فيها والتي مكنت العالم أجمع من الوصول إلى المعلومات المتاحة على الشبكة في الوقت نفسه . وفي كل يوم تظهر من البرامج والنظم الاتصالية ما يزيد من سرعة تناول المعلومات عبر الشبكة مثل تقنية حزمة الإنترنت فائقة السرعة Broadband Internet. وفي المجال الإعلامي سعت الكثير من المواقع الإخبارية لتفعيل خاصية سهولة الحصول على المعلومات التي توفرها الإنترنت ، حيث طورت العديد من الصحف الالكترونية نظامها التحريري ليوافق السرعة المذهلة التي تتمتع بها الشبكة" فاعتمدت بعض تلك الصحف والمواقع الإلكترونية على تقنيات عالية السرعة لمواكبة الأحداث وبها يمكنها من التحديث المستمر للمعلومات والأخبار كتقنية جافا المتطورة للنشر الإلكتروني Rapid Publish التي تقوم بربط غرف التحرير الصحفية بالشبكة مما يسمح بعرض الأخبار فور حدوثها مع تحديث هذه الأخبار بشكل مستمر.

دور شبكات التواصل الاجتماعي في التنشئة السياسية لقائد المستقبل:

يقول الدكتور أسامة عبدالعزيز الباحث في الإنترنت، إن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تؤثر بصورة كبيرة على الموقف السياسي لمستخدمي تلك المواقع، وقال إن ذلك بات ملحوظا بعد ثورات الربيع العربي،

وأضاف أن ما تناقلته تلك المواقع من تعليقات وتغريدات أصبح يؤثر بشكل ملحوظ على إيجاد رؤي ومواقف لدى مستخدمي المواقع وكذلك من لا يستخدمونها، وأرجع ذلك إلى أن الفضائيات والصحف ووسائل الإعلام المختلفة تتناقل عن مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة العديد من التعليقات والتغريدات التي تتخذها كمادة إخبارية.

إن تأثر شبكات التواصل الاجتماعي بثورات الربيع العربي، خاصة في مصر، أسهم في زيادة عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى نحو 10 ملايين مستخدم من بين نحو 30 مليونا من مستخدمي الإنترنت في مصر الذين ارتفع عددهم بنسبة 40٪ بعد ثورة 25 يناير وما زالت الزيادة مستمر باستمرار الأحداث السياسية وبسبب قوة جذب هذه المواقع للمتلقيين.

إن أكثر ما يميز وسائل الإعلام الجديدة عبر الإنترنت أنها تقوم على الممارسة الديمقراطية من خلال إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات، ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين، وتدعيم دور المعارضة السياسية بالإضافة إلى استخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية وتوعية الجمهور وزيادة اهتمامه بالشئون السياسية بما يزيد من المشاركة النشطة للأفراد وهي خطوة أولي للتنشئة السياسية .

كما تعد مظهراً جديداً للتطبيع الاجتماعي والسياسي ووسيلة لجذب المواطنين من الشباب والأطفال، إلى الاقتراب بصورة أوثق من العملية السياسية، كما ظهرت توقعات مرتفعة تتعلق بإمكانية الانترنت في إحداث التعبئة السياسية وإشراك جماعات جديدة مستبعدة عن ممارسة السياسة مثل الأطفال الذين لا تجذبهم السياسة عادة كما استطاعت جذب أناس جدد كانوا أقل تمثيلاً في أشكال المشاركة التقليدية .

وفي هذا الجانب يتساءل الدكتور فتحي حسين عامر عن المدى الذي ستبلغه ثورة مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا الفيس بوك، قائلا: "إلى أين سوف يقودنا موقع الفيس بوك؟ هل سيقودنا لثورات علمية ناجحة وأن يكون ملتقى ثقافي واجتماعي وسياسي قوي ومؤثر في حياتنا؟ أم سيقودنا لتفاهات واختراقات وتقلبات في الحياة السياسية؟ هل سيكون ثمن الحرية في التعبير عن الرأي غالياً لنا؟ أم سيكون ثمناً بخساً علينا؟ فهل حقاً الحرية المطلقة مفسدة مطلقة؟ أم ستكون الحرية هي الطريق الأمثل للإبداع".

وإلى أين ستقودنا هذه الوسائل الاتصالية الحديثة، وماذا بعد الدور الذي لعبته وتلعبه في تحريك الجماهير الغاضبة؟. ويقول في هذا الصدد (تشارلي بيكيت) مدير مركز (بوليس) للأبحاث في لندن إن: "مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت لا تخلق ثورات، بل يخلقها الفقر والغضب والحكام المستبدون، لكن في هذه الحالات شاهدنا كيف عملت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت على تنظيم الناس والترويج للرسالة، وكانت وسيلة للهجوم على من هم في السلطة، ولإبلاغ العالم الخارجي أن الناس غاضبون، لذلك أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت كانت فعالة بصورة ملحوظة في وقت قصير جداً".

وحول دور شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في عملية تنظيم مسيرة الاحتجاجات يؤكد (بيكيت): "الناس يتعلمون من بعضهم البعض، الناس في ليبيا ينظرون إلى ما حدث في مصر، والناس في مصر قالوا إنهم تعلموا الدرس من نظرائهم في تونس مع الفيس بوك والبريد الإلكتروني والوسائل الأخرى، إذن فهم يتعلمون الدروس عن تنظيم الحملات والنشاط والديمقراطية، والوسائل التي يمكن أن يستخدموها على الإنترنت، هم يقلدون بعضهم البعض، ويتعلمون من خلال تجارب غيرهم ممن عاشوا نفس الأحداث.

مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها الإيجابي والسلبي على الطفل:

يلجأ الأطفال إلى مواقع التواصل الاجتماعي لأسباب عدة ، نذكر منها: أنهم يجدون فيها حياة جديدة بعيدة عن حياتهم التقليدية التي اعتادوا عليها في الواقع ، وإمكانية البحث عن الأصدقاء للتواصل معهم من جديد، فضلاً عن استخدام البعض لهذه المواقع بغرض الشهرة وإثبات الذات وتعزيز الثقة بالنفس من خلال نشر أفكارهم وخواطرهم وأشعارهم ومحاولات لكتاباتهم الأدبية.كما يجد البعض في هذه المواقع طريقة وشكلاً من أشكال تقليد الكبار والفخر بأنفسهم وحضورهم النشط عليها وبخلاف هذا كله سهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حتى لمن يمتلك حداً أدنى من المهارات التقنية.

وقد خلصت إحدى الدراسات إلى أن نحو نصف الأطفال في بريطانيا ممن تتراوح أعمارهم ما بين 9 و 12 عاما يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي رغم القوانين التي تحدد سن الاستخدام.

وأضافت الدراسة التي أنجزتها جامعة لندن للدراسات الاقتصادية لصالح المفوضية الأوربية أن كل طفل من بين خمسة أطفال له حساب على الفيسبوك رغم أن القوانين التنظيمية تحدد سن الاستخدام في 13 عاما،كما أشارت الدراسة إلى أن الأطفال الهولنديين هم الأكثر اشتراكاً في شبكات التواصل الاجتماعي من غيرهم حيث بلغت نسبتهم 70 ٪، في حين أن أطفال فرنسا هم الأقل استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي إذ تنحصر نسبتهم في 25٪.

ومن هذا المنطلق نستطيع القول أن مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات القليلة الماضية أصبحت جزءا لا يتجزأ ، ليس فقط من حياتنا فحسب بل من حياة أطفالنا أيضاً، فبعض الأطفال أبدعوا في استخدامها وتفوقوا على الكبار في معرفتهم بها.

ويجب علينا كآباء وأمهات أن ندرك أن هذه المواقع هي جزء أساسي من حياة أطفالنا وأن نتقبل تواجد أطفالنا وحضورهم على مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها حقيقة من حقائق هذا العصر لا يمكن تجاهلها أو منع أطفالنا من الوصول إليها.

وينبغي لنا أن نرى الوجه الايجابي والسلبي من وراء دخول الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي وذلك على النحو التالي:

أولا: الأثر الإيجابي لاستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي:

1- توسيع مدارك الطفل وإكسابه الكثير من المعلومات العامة والسياسية وتسهيل طرق الاطلاع على ثقافات جديدة.
2- تجعل الطفل أكثر تمرساً وتميزاً في استخدام الكمبيوتر والإنترنت ولاشك أن هذا سيفيده في دراسته ومستقبله.
3- تكسبه مفهوم التفاعل والتعاون بينه وبين أقرانه في المدرسة من حيث تبادل المعلومات والواجبات والأسئلة.
4- تعلمه كيفية التواصل الاجتماعي بينه وبين أصدقائه وأهله فتقربه ممن يفصلهم عنه مسافات وحدود.
5- تجعل التعليم أكثر متعه.

ثانيا: المخاطر الاجتماعية والسياسية التي تواجه اطفالنا في شبكات التواصل الاجتماعي:

يبدي اختصاصيون اجتماعيون تخوفاً من ازدياد تعلق الأطفال والمراهقين بمواقع التواصل الاجتماعي، مع ما يعنيه ذلك من خلل في قدرة الأسر على ضبط إيقاع العملية التربوية، وضعف التحكم في مدخلات هذه المواقع ومخرجاتها.

ويقبل الكثيرون من مختلف المراحل العمرية على مواقع التواصل الاجتماعي نظراً للمساحات الواسعة التي توفرها لإبداء الآراء وتبادل الأفكار دون وجود رقابة أو قيود، وسط تحذيرات من تأثير الانغماس في التواصل الافتراضي على علاقات الشخص الحقيقية، فضلاً عما تحتويه بعض تلك المواقع من مواد وصور لا تتناسب مع طبيعة الأسرة العربية المحافظة.

ويبقى الوعي الالكتروني بجميع محتوياته ومساراته الحل الأمثل لمواجهة صراعات وتيارات التعدي على الخصوصية الفردية أو الاجتماعية، إلى جانب تحديث القوانين والتشريعات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية، ولقد حذر الدكتور أحمد العموش أستاذ علم الاجتماع، من تنامي ظاهرة استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، لما في ذلك من انعكاس سلبي على ثقافة الطفل واتجاهاته وميوله الإنسانية والسياسية، فاستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي في وقت مبكر يؤثر على تفاعل واندماج الطفل مع بيئته الأسرية، كما أن الاستخدام المفرط لهذه المواقع يعزز الانسحابية للأطفال.

وأضاف أن هناك عدداً من الآثار السلبية المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأبرزها تعرض الأطفال للانحراف والمشكلات السلوكية أو استخدامهم من قبل الغير في العملية السياسية بأساليب غير مقبولة، إضافة إلى وضع الطفل تحت الخطورة والمتمثلة في تعرضه لمشكلات وإساءات كثيرة قد تنهي عليه نفسيا.

ومن أبرز السلبيات ما يلي:

1- غياب الرقابة وعدم شعور بعض المستخدمين بالمسئولية.

2- كثرة الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث.

3- بعض النقاشات التي تبتعد عن الاحترام المتبادل وعدم تقبل الرأي الآخر

4- إضاعة الوقت في التنقل بين الصفحات والملفات دون فائدة.

5- تصفح المواقع يؤدي إلى عزل الشباب والمراهقين عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.

6- ظهور لغة جديدة بين الشباب بين العربية والإنجليزية من شأنها أن تضعف لغتنا العربية وإضاعة هويتها.

7- انعدام الخصوصية الذي يؤدي إلى أضرار معنوية ونفسية ومادية.

8- محاولة استغلال الأطفال سياسياً وحشدهم في المظاهرات .

9- استخدام الأطفال كأحد وسائل الحرب الدعائية ضد القوات المسلحة ، بهدف تشويه الحقائق وتصدير صور كاذبة عن حقيقة الأوضاع .

ويرى بعض مسئولي التربية أن الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي بين الأطفال يؤدي إلى وجود بعض الأخطار الاجتماعية مثل: زيادة الإشاعات السلبية بين الأطفال، إضافة إلى إثارة الغيبة والنميمة، وتبادل الألفاظ المشينة والمسيئة والمخالفة للعادات والتقاليد وكذلك تجريدهم من الشفافية والطفولة البريئة.

1- كيف نحمي أطفالنا من مخاطر الانترنت :

يمكن للأسرة أن تحد من مخاطر إدمان الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي إذا ما استطاعت أن تتحكم في الأتي:

1- **الصداقة**: على الوالدين أن يقيموا علاقة مبنية على الشفافية والثقة والصراحة والصداقة بينهم وبين أبنائهم فيما يتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، هذا الأمر سيسهّل

على الأطفال مصارحة والديهم بأي مشكله قد تصادفهم، كما أن الثقة المتبادلة التي يزرعها الوالدان في نفوس أبنائهم ستساعد الأبناء على تطبيق القواعد لا انتهاكها .

2- **تعليمات السلامة**: يجب على الوالدين تزويد أطفالهم بالنصائح الخاصة بقواعد السلامة وكيفية المحافظة على خصوصيتهم أثناء تواجدهم في هذه المواقع مثل أن يتأكد الطفل من شخصية من يتحاور معه وعدم منحه البريد الالكتروني وكلمة السر الخاصة به لأحد من أصدقائه حتى لا يُستخدم اسمه بنشر ما يؤذي وما لا يليق.

3- **لا لجهاز الحاسوب في غرفة النوم**: من أخطر الأمور هو تساهل الوالدين بوضع جهاز الكمبيوتر في غرف أطفالهم الخاصة (يمكنكم مشاهدة إعلان المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات "أمّنوا سلامتهم ولا تغفلوا فضولهم") وتعد غرفة المعيشة هي المكان الأمثل لوضع جهاز الكمبيوتر، فوجوده في مكان أمام أعين الوالدين يعين ويسهل عليهم الرقابة بطريقة غير مباشرة.

4- **المعلومات الشخصية خط أحمر**: لابد من وضع قوانين وقواعد صارمة تتمثل في عدم كتابة أي معلومات شخصية على هذه المواقع كأرقام التليفون وعنوان المنزل وتجنب وضع أي صور شخصية على هذه المواقع.

5- **قليل من الحزم لن يضر**: في بعض الأحيان قد يسئ الأطفال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وذلك عن طريق وضع صور غير لائقة وكتابة كلمات بذيئة وتكوين علاقات مع غرباء فإن حدث ذلك لابد من التدرج في عقاب الطفل وذلك عن طريق حرمانه من استخدام الكمبيوتر ليوم أو يومين فإن لم ينفع فعلى الوالدين سحب الكمبيوتر لمدة أطول حتى يتعلم أطفالهم القواعد الصحيحة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

6- **الحماية**: لحماية الأطفال يُفضّل من الآباء إقناع أبنائهم بإعطائهم كلمة السر على أن يشرحوا لهم أن الأمر لا يتعلق بالثقة بل من أجل حمايتهم إذا لزم الأمر.

7- **عملية الرقابة**: هي عملية متعبة وشاقة وليست بالسهلة على الوالدين وخاصة مع انشغالهم بالعمل والحياة الاجتماعية ولكن التكنولوجيا دوماً تسهل الأمور وتعطي

الحلول السهلة على طبق من ذهب، حيث تتوافر الآن الكثير من البرامج التي تتيح للوالدين الإطلاع وبصفة دورية على جميع المشاركات والتعليقات التي كُتبت من قبل أبنائهم لذلك كل ما على الوالدين هو التواصل مع خبير وتركيب أحد هذه البرامج على حواسيب أبنائهم لحمايتهم .

مشاركة الأطفال في المظاهرات وانعكاساتها السلبية على صحتهم ونفسيتهم :

لقد شارك الكثير من الأطفال في المظاهرات خلال السنوات الأخيرة، الأمر الذي يثير القلق بشكل كبير، حيث أشارت بعض التقارير إلى تعرض الكثير من الأطفال المشاركين في هذه المظاهرات إلى مخاطر بالغة؛ تصل أحيانا إلى القتل ، كما أن مشاهد العنف والقتل غالبا ما تنعكس سلبا على تصرفات الأطفال وسلوكياتهم وصحتهم النفسية، الأمر الذي يعتبر جريمة في حق الطفولة، ويؤكد ضرورة وأهمية تجنيب الأطفال هذه الأحداث والمشاهد، حرصا على سلامتهم وصحتهم ومستقبلهم.

ففي مظاهرات مصر مثلا وتحديدا في ميدان التحرير، شارك الكثير من الأطفال بجانب آبائهم وأمهاتهم، فمنهم من ردد الهتافات، ومنهم من حمل اللافتات والشعارات السياسية والأعلام، ومنهم من رشق قوات الشرطة بالحجارة، كما أن بعض الأسر رسموا على وجوه أطفالهم ألوانا لتشكل علم مصر، وهناك أسر أخرى رسموا على أذرع الأطفال شعارات سياسية، إلى غير ذلك من صور فريدة عبروا من خلالها عن حبهم للوطن ورغبتهم في الإصلاح.

على الجانب الآخر، نجد أن مشاهد وأحداث العنف والقتل خلال المظاهرات أمام نظر أطفال دون السن القانونية للمشاركة فيها، تثير القلق وتهدد سلامة وصحة الأطفال

الجسمية والنفسية، خاصة أن الأطفال غير معتادين على رؤية مشاهد قتل وعنف حادة بهذا الشكل والغير مسبوق.

كما أن مشاركة الأطفال في المظاهرات تثير الكثير من التساؤلات، مثل: ما شعور الأطفال عندما يشاهدون مشاهد ومناظر مؤلمة من سقوط قتلى وجرحى في المظاهرات، وكذلك عندما يشاهدون صدامات واشتباكات عنيفة بين أبناء الوطن الواحد المؤيدين منهم والمعارضين وكأنهم في ساحات للقتال والمعارك؟ وهل يدرك هؤلاء الأطفال معنى المفاهيم والشعارات السياسية التي رددوها في هذه المظاهرات وأبعادها وخلفيات وأسباب النطق بها، من قبيل المطالبة بالديمقراطية والحرية والإصلاحات السياسية والشعب يريد رحيل وإصلاح وإسقاط وتغيير النظام، إلى غير ذلك من هتافات وشعارات حفظها الأطفال مسبقا وهم لا يدركون معناها وأبعادها؟

لم تعد الكثير من الأسر تهتم بمسألة تجنيب أطفالها المشاركة في المظاهرات، بما فيها من مشاهد وأحداث عنف؛ لأن هذه الأحداث أصبحت تحيط بالجميع وتكاد تكون يومية، إلا أن الخطورة في هذه المشاهد والأحداث أنها تؤثر على الأطفال تأثيرا داخليا نائما لتشكل جزءا من شخصياتهم، ولتنعكس سلبا على تصرفاتهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم، مسببة خطرا على حاضرهم ومستقبلهم؛ حيث تترسخ هذه المشاهد والصور المؤلمة في نفوس الأطفال ثم تترجم بطرق وأساليب مختلفة إلى سلوكيات ومشاعر وميول واتجاهات سلبية عنيفة وعدوانية فيما بينهم قد تظهر في ممارساتهم وأنشطتهم المختلفة.

يقول علماء النفس: إن ظهور الاستجابات العدوانية في سلوك ملاحظ يحتاج إلى وقت وبيئة وموقف خارجي حتى تمكن ملاحظتها، وقد لا تظهر إلا بعد سنوات؛ فهناك ظاهرة فريدة في السلوك البشري، تعرف عليها كل من عالمي النفس جيروم كاغان وهوارد موس في الستينيات، وهي ظاهرة «التأثير النائم» (sleeper effect)، وتعني أنه قد تكون هناك مؤثرات معينة أحدثت تأثيرها في الطفل، لكن نتائج هذا التأثير لا تظهر لنا مباشرة، فيظل نائما لفترة طويلة ينتظر عوامل خارجية وداخلية في الطفل، توقظه ليظهر، فقد يظهر في مرحلة المراهقة، أي بعد حدوث التأثيرات بسنوات عدَّة.

فرؤية الأطفال لنماذج ومواقف وأحداث عنف وعدوانية يمكن أن تزيد من السلوك العدواني فيما بينهم، وتؤثر في اتجاهاتهم وتؤدي بهم إلى القول إن المظاهرات والعنف والعدوان ما هي إلا طرق وأساليب فعالة ومقبولة لحل الكثير من المشكلات والصراعات.

يقول أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي: إن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد؛ حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني من خلال ملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني في البيئة المحيطة بهم؛ حيث يتعلم الطفل منها استجابات جديدة، وتقليد هذه السلوكيات ومحاكاتها، خاصة عند إثارة الطفل بالهجوم الجسدي أو بالتهديدات أو بالإهانات اللفظية.

لهذا فقد أصبح من المهم والضروري تجنيب أطفالنا الناشئة المشاركة في المظاهرات أو ضمان سلامتهم وأمنهم وعدم التعرض لهم، على أن نقدم لهم منذ الصغر دروسا وممارسات فعلية عملية حقيقية في حرية التعبير عن الرأي وحب الوطن والمواطنة الحقيقية، تنمو بمرور الزمن لتشكل شخصياتهم وليتعلموا من خلالها أساسيات المشاركة السياسية والتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم في حرية وأمان، وكذلك التحكم في انفعالاتهم دون إيذاء وإضرار بأنفسهم أو بالآخرين والممتلكات.

ومن المهم أيضا تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال والأجيال الناشئة ومحو الصور الذهنية السلبية التي علقت بأذهانهم أثناء مشاركتهم في المظاهرات، وتصحيح مفهوم ثقافة التظاهرات وإبراز إيجابياتها وسلبياتها والتأكيد للأطفال أن التعبير عن الرأي وتحقيق مطالبهم المشروعة العادلة واستجابة الحكومات والأنظمة لها لن تكون بالمظاهرات وإنما عبر الحوار والقنوات الشرعية، حرصا على صحة وسلامة أبنائنا ومستقبل وأمن الوطن والمواطن.

كيف تجعل من طفلك قائدا سياسياً صغيرا في ظل وجود الإعلام البديل؟

إن القائد السياسي الصغير هو الطفل الذي يمتلك رؤية وفهما لمجريات الأحدث التي تدور من حوله في عالمنا العربي، وعن صناعة الطفل السياسي وأقصد بتلك الصناعة توفير بيئة محفزة لفهم الطفل للأحداث الجارية والتفاعل معها على القدر المناسب والإمكانيات المناسبة له، ولكي يتم ذلك الفهم ومن ثم التفاعل وتهيئة البيئة والمناخ الصحي لذلك ، يجب على الأبوين مراعاة الآتي:

أولا: قدم لطفلك الاحترام وتقدير الذات :

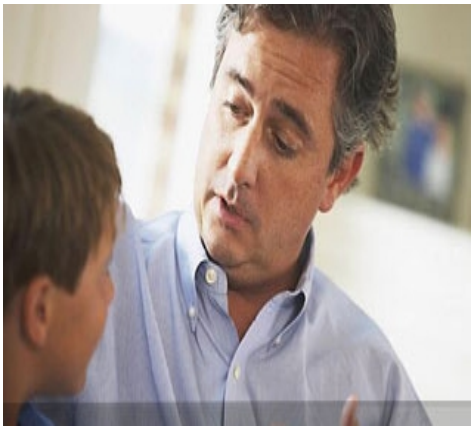

من المهم جدا أن يتصرف الأب والأم مع صغيرهما في الأقوال والأفعال بما يظهر احترامهما له، وقد رأينا النبي ﷺ نموذجا في احترامه للأطفال، ومنه ما قاله أنس رضي الله عنه: «انتهى إلينا رسول الله ﷺ وأنا غلام في الغلمان فسلم علينا». مشهد فذ لقائد الأمة يذهب ويسلم على الصبيان رغم المشغوليات والمسؤوليات والهموم، ولكن الفهم العميق الشامل للنبي ﷺ أن هؤلاء شركاء في الوطن وفي الأمة وفي صنع القرار.

وفيما يلي نطرح أهم الإرشادات التي تساعد أطفالنا على تنمية المرونة وتقدير الذات، والتي تتوزع على ثلاثة مجالات رئيسية، وهي: علاقات الاهتمام والرعاية، التوقعات العالية، وفرص المشاركة.

1- علاقات الاهتمام والرعاية:

أ- قدم لطفلك حبًا ومساندة انفعالية غير مشروطة "وذلك من خلال الإعراب عن التقبل والتواد مع الطفل بكل الطرق البدنية والانفعالية".

ب- تنمية تقدير الذات: "من خلال تقدير واحترام وتعزيز إنجازات الأطفال ومساعدتهم بكل الوسائل لتنمية مواهبهم وقدراتهم".

ج- وفر وقتًا معقولا في دفتر يوميتك للتواصل مع الطفل بشأن أحداث الحياة اليومية، مشاعرهم، وتفكيرهم. وساعد الأطفال على اكتساب مفردات التحدث عن الانفعالات والمشاعر من خلال تشجيعهم على تسمية انفعالاتهم والتعبير عنها.

د- تجنب النقد اللفظي والتعليقات السلبية.

هـ- وفر وقتًا وفرصا كثيرة أمام الطفل للعب والاستكشاف.

2- التوقعات العالية:

أ- ساعد الأطفال في تعلم مهارات حل المشكلة من خلال تحريضهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم بدلاً من فرض حلول لهذه المشكلات.

ب- تعليم الأطفال المهارات الاجتماعية وتقديم تغذية راجعة لهم ردًا على تفاعلاتهم الاجتماعية.

ج- إدراك قدرات الأطفال ومستوى نضجهم، واحرص على تنمية حسهم وذوقهم العام، وانقل إليهم رسائل تواصل إيجابي مفادها "أنتم تمتلكون كل ما يفضي بكم إلى النجاح".

د- تقديم تهذيب أو تأديب واضح وغير متذبذب.

هـ- تشجيع الأطفال بكل الوسائل لحثهم على المثابرة عند مواجهة عقبات أو صعوبات.

و- شجع واحترم ميل الأطفال إلى الاستقلالية.

3- فرص المشاركة:

أ- توقع أن ينجز الأطفال الواجبات والمهام المناسبة لأعمارهم وبما يسهم في رفاهية وإسعاد الأسرة.

ب- احرص على أن يقضي الأطفال أوقاتهم في أنشطة مفيدة أو في مساعدة الآخرين. وربما يتوزع نطاق ذلك من المساعدة في إعداد الطعام في المنزل أو التطوع في الأعمال الخيرية.

ج- قدم للأطفال كافة فرص الاستكشاف وتعرف على ميولهم واهتماماتهم.

د- مشاركة الأطفال في صنع القرارات في الأسرة وفي وضع قواعد التفاعل داخل الأسرة.

ثانيا: أزرع الثقة بالنفس داخل طفلك وأمنحه حرية التعبير:

الثقة بالنفس تعني: شعور الإنسان براحة نفسية كبيرة، والشخص الواثق في نفسه، غالباً ما تكون مواقفه ثابتة مهما تغيرت الظروف، والمقصد من وراء الثقة بالنفس هو الثقة بوجود الإمكانات والأسباب التي وهبها الله له، ومن ثم قدرة الإنسان على شق طريقه في الحياة وتحقيق النجاح فيما تمتد إليه يداه من أعمال.

و الثقة بالنفس عند الطفل: تعني قدرة الطفل على التعبير عن رأيه و ذاته و أفكاره و انفعالاته دون خوف أو تردد

مقومات الثقة بالنفس عند الطفل القائد:

- احترام وتقدير الآخرين.
- التعامل الجيد مع القريب والبعيد.
- التحكم في المزاج.
- التحلي بالهدوء.
- الثبات في القول مع عدم التردد.
- تحمل نتائج الأعمال مهما كان الثمن.
- حب الحق والحقيقة.
- الدفاع عن الحق بكل الوسائل.
- التوازن العاطفي.
- البحث عن الحلول باستمرار.

- التحقق والتبين عند كل غموض.
- تقديم العقلانية على السطحية.
- العزة من غير تكبر والتواضع من غير ذلّة.

الأساليب التربوية الخاطئة التي تؤدي إلى انعدام الثقة بالنفس عند الطفل :

هناك بعض الأساليب التربوية الخاطئة، والتي يجب على الآباء تجنبها عند التعامل مع القادة الصغار، نذكر منها:

- الصراخ و الزجر و الضرب .
- الحرص الزائد و عدم إعطاء الطفل حرية التعبير و الابتكار و الاختيار .
- تكليف الطفل بأعمال تفوق قدراته و عدم إحساس الطفل بالتقدير الكافي من الوالدين .
- اختلاف طريقة تربية الطفل بين الأبوين (التدليل من طرف و القسوة من الطرف الآخر).

ثالثا: وفر لطفلك " مجلس الشورى العائلي"

يعد مجلس الشورى العائلي من أهم وأنجح الأعمال التي تساعد على تكوين رؤية سياسية واضحة فيتعلم مفهوم الشورى ومفهوم الاختلاف ومفاهيم الحقوق والواجبات والحرية والحوار ويمكن الرجوع لمقال مجلس الشورى العائلي.

رابعا: أنشئ لأسرتك مدونة عبر شبكات الإنترنت:

يجب على كل مربي مثقف أن يوفر لأسرته مدونة سياسية عبر الشبكة العنكبوتية، وذلك لكي يبدي فيها جميع أفراد الأسرة رأيه بحرية ووضوح، ويتعلم بالتدريج كيف يختلط الرأي الصريح بالحكمة والموعظة الحسنة وكيف تقال الكلمات القاسية بدون تجريح سواء كان ذلك تعبيرا عن رأيهم في الموضوعات التي تخص أسرتهم الصغيرة أو التي تتعلق بالمستجدات التي تدور داخل مجتمعهم.

خامسا: القصص:

من أروع المؤثرات التي تمس وجدان الطفل وتستحوذ على اهتمامه هي القصة، وأغلب القصص الديني وسير الأنبياء والصحابة والتابعين يغلب عليها الجانب السياسي الإصلاحي الملازم للجانب الأخلاقي وكذلك سير الساسة في داخل بلادنا وخارجها.

سادسا: مصطلحات لا بد منها:

هناك مصطلحات سياسية لابد أن يعرفها طفلك حتى وإن كنت لا تريد ذلك، وكن واثقا عزيزي المربي أن طفلك إذا تعدى العاشرة من عمره، فإنه يمكنه استيعاب مصطلحات تراها أنت كبيرة وتشفق عليه من فهمها، ولكن الحقيقة تثبت أن الطفل على استعداد دائم لمعرفة كل جديد مهما كان صعباً ، ومن أمثلة هذه المصطلحات "البرلمان، الشورى، العلمانية، الانتخابات، الرأسمالية، الاشتراكية، الربا، الصهيونية، العمالة، التطبيع، المعاهدات، وغيرها، حيث أن الطفل يمر بمجموعة من العمليات أثناء نموه السياسي ولذا يجب على الأسرة الواعية أن تستثمرها بأفضل الطرق.

العمليات التي يمر بها الطفل أثناء نموه السياسي:

1- **عملية التسييس: Politicization** وهي تشير إلى تعليم الأطفال حقيقة وجود سلطة خارجية للكبار سواء في الأسرة أو المدرسة بسرعة فائقة.

2- **عملية الشخصنة: Personalization** وهي تشير إلى وعي الأطفال بالسلطة السياسية ممثلة في الشخصيات القيادية (رئيس الدولة – رجال الشرطة – غيرهم).

3- **عملية المثالية: Idealization** وهي تشير إلى وجود نزعة مميزة لدى الأطفال في صبغ قيادات السلطة السياسية وخاصة الرئيس والزعامات الوطنية بصبغة مثالية.

4- **عملية المأسسة: Institut ionalization** وهي تشير إلى تحول الأطفال إلى مفهوم السياسة (سلطة الأشخاص) وإلى نقل الخصائص المثالية من الشخصيات القيادية إلى المؤسسات السياسية.

كل العمليات السابقة توضح أن الأطفال الصغار لديهم التهيئة العقلية والنفسية التي تؤهلهم من اكتساب قيم واتجاهات التنشئة السياسية .

مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتغيير الاجتماعي والسياسي :

إن التغيير هو نتاج إرادة عامة، يحركها دافع الناس نحو هذا التغيير، والإعلام إنما هو مجرد أداة من مجموعة أدوات تستخدم لتحقيق التغيير المستهدف. ويقول ميشيل فوكو إن الثورة الإيرانية انتشرت بشريط الكاسيت، ولم يقل إن شريط الكاسيت "الذي كان في حينه إعلاما بديلاً" هو الذي صنع الثورة! لذلك إن هذه الإرادة بدون وسائل الإعلام الجديد قد لا تساوي شيئاً، والعكس صحيح! فما جرى هو نتاج عوامل تفاعلت مع بعضها لتنتج لنا تغييرا بأسلوب لم يعهده عالمنا العربي من قبل، وغيّر أنماط حياتهم، مضفياً عليها مزيداً من التفاعل، والتواصل. فهل من سبيل إلى جهد منظم، لتوظيفه من أجل قضيتنا العادلة كما يفعل أعداؤنا من أجل قضاياهم غير العادلة؟!

وأصبحنا بفضل هذه الثورة أمام إعلام جديد لا يحتاج إلى أي رأسمال، فكل ما تحتاجه هو هاتفك النقال وكاميرا وحاسوبك الشخصي. وقد يعتقد الكثيرون أن الإعلام الجديد هو الإعلام القادم، فالكثير من التلفزيونات اليوم يمكن توقف بثها المباشر وتعرض خدماتها على الإنترنت، وأصبح الكثير من القنوات التلفزيونية لديها حسابات مثلا على الـ YouTube و الـ Facebook و الـ Twitter.

وعند ظهور مواقع التواصل، فإن العرب إجمالا قاموا باستخدامه أولا، وقبل كل شيء، كأداة للطرح السياسي، وذلك لعدم وجود إعلام محايد أو مؤسسات للمجتمع المدني أو

نشاط سياسي في الشارع العربي. ولكن هناك مبالغة في الدور الفعلي لمواقع التواصل في تغيير واقع السياسة. وإن دور أعضاء مجموعات الفايسبوك أو المشاركين هو في غالب الأحيان رمزي، ولا يتعدى حدود الشكليات. لذلك، فإن النشاط السياسي في الانترنت لا يترجم بالضرورة إلى تغيير أو نشاط سياسي فعلي في الشارع العربي. وبالرغم من النشاط الكبير على الانترنت في مصر، إلا أن التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الانترنت، بل ولد في الشارع، وجاء الإعلام الجديد مكملا له، وهذا بسبب الأمية التي تعاني منها الشعوب العربية.

وقام الإعلام الجديد بدور ملموس في حشد وتوجيه المتظاهرين، لكنه لم يكن مفصليا في تسيير الأحداث. في مصر، استمرت المظاهرات بشكل كبير بعد قطع خدمات الانترنت. وكذلك، في اليمن، يقتصر عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على عدد صغير، لا يواكب حجم الأحداث في الشارع اليمني. لذلك، فإن حشد المتظاهرين وتوجيههم لم يتم بشكل أساسى عن طريق الإعلام الجديد. ولكن نقطة الاتفاق الرئيس هي عن دور الإعلام الجديد في إيصال صوت الشارع العربي إلى أنحاء العالم، من دون شك، كان لأفلام يوتيوب "والنشاط التويتري" دور كبير في حشد الاهتمام الدولي لقضايا الاستبداد في بعض دول العالم العربي.

ولا يزال دور الحكومات العربية في الإعلام الجديد غامضا، وقد يؤدي وجودها في مواقع التواصل الاجتماعي إلى تغيير شكل المداولات السياسية. ففي المستقبل القريب، اذا كان هناك توظيف مثالي من قبل الحكومات العربية فسيكون هناك وجه آخر مختلف تماماً للإعلام عما نعيشه اليوم. وفي حال انخراط الناشطين في مؤسسات المجتمع المدني، فإن الطرح السياسي على تويتر وغيره سيصل إلى مرحلة اكبر من النضج الفكري.

والإعلام الجديد هو باختصار مرحلة انتقالية من الركود إلى الوعي السياسي، وبالتأكيد مرحلة انتقالية في تغيير شكل الحكومات العربية والمجتمع المدني. لذلك، فإننا قد نرى في المستقبل القريب ركودا سياسيا في مواقع التواصل الاجتماعي، يعوض عنه بنشاط حقيقي في منظمات المجتمع المدني والعملية السياسية.

جيل التغيير هو المصطلح الذي يصبو إليه الشاب العربي، والذي سيقوم تدريجيا بالانتقال من الكتابة الشكلية على الانترنت إلى التأثير الحقيقي في العملية السياسية، عند حدوث ذلك، فإننا سنشهد تحولا من كون الإعلام الجديد منبرا سياسيا إلى أداة اجتماعية، وسيجد الخطاب السياسي مساحة اكبر وتأثيرا أوضح.

وتتأتى القابلية على التغير من المقدرة على ذلك، ومن الاستطاعة لإدراكه، أيا ما تكن المعوقات. ويجند الفرد كما الجماعة بموجبه، قدراتهما على العطاء والتضحية، حتى وإن تطلب الأمر لبلوغ ذلك، التسليم في الرزق أو الطموح أو الحياة، لأن المطلب أقوى بكثير. القابلية هنا لا تحتكم إلى مصلحة خاصة، فردية ومباشرة، ولا تنبني على تطلع لإدراك هذه المنفعة الذاتية أو تلك، مادية كانت أو رمزية. إنها مصلحة الجماعة والمجموعة.

وما أفرزته الأحداث الجديدة في منطقة الشرق الأوسط، والتي لم يجر توصيفها علميا بعد، هل هي ثورات شعبية، أم حركات تغيير، أم احتجاجات شعبية...تجاوزت الأطر الإيديولوجية لمثيلاتها سابقا، فما يحدث، نتج جراء اليأس الذي يصيب الشباب من أن الثروات المادية التي يملكها الحكام العرب، والتي يسخرها الغرب لصالح شعوبه، لم تأت بأي نفع على شعوبنا العربية، هذا اليأس المتراكم لا يحتاج إلى أي فكر ثوري يشحذ همم الناس بقدر ما يحتاج إلى مشاركة المختلفين في الرأي للمشاركة في الحال، وهذا ما ظهر واضحا أن المظاهرات التي جرت في العراق ألغت عمليا مفهوم الطوائف والديانات والفئات القومية، وأعطت مثالا أن مثل هذه التقسيمات هي من صنع السياسيين وليس من صنع الواقع العراقي.

وعلينا أن نفهم أن للتغيير ثقافته، ولا يمكن أن نفرض على أي تغيير شعبي كبير ومتعدد الأطراف أية ثقافة مسبقة، وعلى الشباب أن يعوا جيدا أن نجاح أية مواقف لا يعني نهاية الصراع، ومشروع الشباب الثوري دون غيره لا يقف عند إنجاز أو شكل حكم، بل يستمر دون توقف، لاسيما في منطقة لم تحصد من التقدم والحداثة إلا على القليل..

دور الطفل المصري في الثورة المصرية :

لقد سبق وقلنا إن الوعي السياسي لـدى الأطفال في نمو مستمر، حيـث أن أطفـال اليوم على وعي بالأحداث السياسية وهـو ما أثبتته الأيام الماضية بمشاركة الأطفال في التظاهرات حتى وإن كانوا محمـولين عـلى أعنـاق آبـائهم وأمهـاتهم بالإضـافة إلى جـدالهم حـول الـسياسة وإن كـان هنـاك بعض التيارات التي تقوم باستغلالهم في الأحداث إلا أنهم سيكونون من صناع التاريخ .

وقد قام مؤخرا بعض الباحثين المهتمين بالتنشئة السياسية للطفل بعمل دراسة ميدانية عن الأطفال والسياسة في مصر وحول آليات ومضامين التنشئة السياسية التي يتعرض لها الطفل المصري وركزت على المدرسة، ووقفت عند حد تحليل مضمون الكتب الدراسية المقررة في مرحلة التعليم الأساسي، كمحاولة أولية استكشافية لعناصر العقل السياسي للطفل المصري وتوجهاته السياسية من زوايا المعارف والميول والقيم، تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات: هل الأطفال على وعي بالمؤسسات والشخصيات والأحداث السياسية، فضلا عن القضايا العامة وإلي أي حد، وكيف يري الأطفال رئيس الدولة، وما هي حقيقة مشاعرهم وميولهم نحو الحكومة وما مدي حضور قيم الانتماء والديمقراطية والإبداع في ثقافة الأطفال؟، وإلي أي حد تختلف التوجهات السياسية بين الأطفال تبعا للسن والنوع والمستوي الطبقي؟

يقول طارق رفعت أحد الباحثين: لقد طبق الاستبيان على عينة قصدية Target Convenient Sample قوامها 286 طفلا اختيروا من تلاميذ التعليم الأساسي في خمس مدارس وروعي في اختيار العينة أن تضم بنين وبنات من أعمار مختلفة ومستويات اقتصادية اجتماعية متفاوتة وقد عولجت الاستجابات كميا باستخدام التوزيعات التكرارية والمتوسطات وقد كانت نتائج الدراسة تنم عن الآتي أولا أن الأطفال يحوزون مستوي لا بأس به من

المعرفة السياسية، إذ تزيد نسبة من أدلوا بإجابات صحيحة عن 50٪، كما أنهم لديهم خلفية كبيرة حول قضايا ذات طبيعة اقتصادية والتي تتمثل في ارتفاع الأسعار وانخفاض الدخل، وصعوبة الحصول على رغيف العيش والدقيق، وان كانت من جهة أخري تشير النتائج إلى تفاوت مستويات وعي الأطفال بالشخصيات العامة، وأبرزت هذه النتيجة أهمية دور الخطاب المدرسي في بناء الذاكرة السياسية عند الأطفال بما دعا إلى تبرير الدعوة إلى تطوير محتوي الكتب المدرسية كي تصبح أحد روافد التوعية السياسية للنشء.

مضيفا: أوضحت الدراسة وجود فكر سياسي لدى الطفل في مرحلة الطفولة ووضوح ملامحه في تعرفه وتحليله لأهم القضايا الشخصية والمحلية والقومية والعالمية ويساهم في تشكيله التوجهات السياسية لأولياء الأمور ووعيهم السياسي ودرجة التفاعل في الحوار القائم بين الآباء والأطفال حول القضايا الثقافية والسياسية المطروحة في الساحة مضافا لذلك الدور المتعاظم لوسائل الإعلام المرئي بآلياته المتباينة والنظام التعليمي بأساليبه ووسائله المختلفة بحيث يتخلق وعي الطفل وينمو ليوائم طبيعة النظام السياسي القائم وتوجهات النخبة الحاكمة وقد أظهرت الدراسة صدارة وسائل الإعلام المرئي كأحد وسائط التنشئة السياسية الأكثر تأثيرا في تشكيل الفكر السياسي لدى أفراد عينة الدراسة واحتلت الأسرة المركز الثاني والصحف المركز الثالث وجاءت الإذاعة المسموعة في المركز الرابع وتلاها الأصدقاء ثم احتلت الإذاعة المدرسية المركز السادس والأخير في درجة تأثيرها على تكوين المعارف السياسية لدى الطفل .

أما عن فكر الأطفال ونظرتهم للحياة السياسية والثورة يتحدث إيهاب أحمد ـ (طالب في المرحلة الإعدادية) عن اشتراكه في اللوحة الفنية التي قام برسمها مجموعة من الأطفال كتعبير عن الوحدة الوطنية من خلال مفهومهم ورؤيتهم، وقاموا بحمل هذه اللوحة الفنية التي تتعدي الخمسة عشر مترا في مسيرة في ميدان التحرير للتأكيد على أخوة

جميع المصريين على اختلاف دياناتهم، مرددين شعارات عديدة من أهمها «مصريين مصريين ولا بالملة ولا بالدين.. الجيش والشعب إيد واحدة».

وعن الثورة أكد سيد محمد.. (طالب في المرحلة الإعدادية) أن الثورات المصرية لم يقم بها الشباب فقط كما يقولون، بل قام بها الأطفال أيضًا، لأن آباءهم قاموا باصطحابهم إلى ميدان التحرير ليرددوا معهم شعارات الثورة «الشعب يريد إسقاط النظام.. عيش حرية عدالة اجتماعية».

ومن جانبه يقول جمال أبو شنب.. (أستاذ علم الاجتماع السياسي) إن الأطفال يتعرضون لعملية تنشئة سياسية مباشرة وغير مباشرة يكتسبون من خلالها معارف واتجاهات ومعتقدات تتضافر مع عوامل أخري، على تشكيل وتوجيه سلوكهم السياسي إثر بلوغ السن التي يتحملون معها مهام المواطنة المسئولة عن زاوية ممارسة الحقوق وأداء الواجبات العامة، ومن المؤكد أن الطفل المصري وخاصة في الوقت الحالي ليس بمنأي عما يشغل بال الكبار، فهو على وعي بمشكلات أسرته، ودائرته المحلية ومجتمعه الأكبر، وأكثر دراية بالمعارف السياسية المتضمنة في الكتب المدرسية.. لذا من الضروري الاهتمام بالتنشئة السياسية للطفل المصري.

ويتفق معه سعد الدين إبراهيم أستاذ علم الاجتماع السياسي مؤسس مركز ابن خلدون قائلا: الطفل المصري لديه من الوعي الفكري والسياسي الكثير، مؤكدا أنه لابد من الاهتمام بتنشئة الطفل السياسية وتنمية فكره، بعيدا عن استغلاله في أعمال العنف أو الزج به في الصورة السياسية، كما شهدنا ذلك مؤخرا وقيام بعض التيارات باستغلال الأطفال الأبرياء بالمخالفة للقوانين الدولية.. أو كما حدث لهم من استغلال أثناء اشتباكات قصر النيل وغيرها واستغلال الظروف الاقتصادية لهؤلاء الأطفال والزج بهم في صدر المشهد، وفي العنف أو التظاهرات سلمية كانت أو غير سلمية، مؤكدا على ما أثاره المجلس القومي للأمومة والطفولة من أن مصر صدقت على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وبروتوكوليها الاختياريين بشأن منع إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، كما صدقت مصر على الميثاق الأفريقي لحقوق ورفاهية الطفل الذي يضمن حق الطفل في

الحماية من الإساءة والعنف والاستغلال في النزاعات المسلحة، فما يشهده المجتمع مؤخرا يعد نمطا صارخا من الانتهاكات المشينة التي تعرض صحة وأمن وأخلاق الطفل المصري للخطر وضرورة اتخاذ الإجراءات القانونية التي يكفلها القانون حيال استخدام أطفال لم يتجاوزوا الثماني عشرة سنة ميلادية في أعمال تهدد سلامة التنشئة الواجب توافرها لهم وفقا للمادة 96 من قانون الطفل.

مضيفا: تبلغ نسبة عدد الأطفال بمصر حوالي 53٪ من بنية المجتمع المصري بمعني أنهم يشكلون أكثر من نصف عدد السكان، وإذا كان تعداد سكان مصر حسب التقديرات بلغ حوالي 90 مليون نسمة، فإن الحديث هنا عن أكثر من 50 مليون نسمة تحت سن الثامنة عشرة، فمعظمه من الفتيات والفتيان، لذلك لابد أن نتبع أساليب البلاد المتحضرة الواسعة التي تراعي الحقوق الإنسانية للرجال والنساء والأطفال،حيث إن التعبير عن الرأي فيما يتعلق بالأطفال يعني إسماع الصوت والرأي بشتى الوسائل المتاحة إعلامية كانت أو اجتماعية أو بوسائل تتواءم مع عمر الطفل ومستوي نضجه، وذلك تعبير سلمي في جميع الأحوال

ولابد أن يعلم الجميع أن هناك فرق شاسع ما بين ممارسة الأطفال لحقهم في التعبير عن الرأي والمشاركة في مجمل القضايا التي تمسهم كأطفال لهم نفس حقوق النساء والرجال وما بين أن يُستغلوا من قبل جهة ما لأداء دور معين، وهذا يتنافي مع مفهوم حرية تعبير الطفل عن رأيه، بل هو استغلال له لتحقيق غرض ما أسوأ استغلال، وذلك ما يحدث في ظل انتشار بعض مظاهر العنف في المجتمع.

إستراتيجيات التسويق السياسي والإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

1- **استراتيجية الإعلام**: وفيها يتم تقديم المعلومات إلى الجماهير الأساسية، وهم أعضاء الشبكة والمتعاطفون معها بهدف دعم اتجاهاتهم ومساعدتهم في اتخاذ قراراتهم.

2- **استراتيجية الإقناع**: وتستخدم عند السعي إلى بناء ودعم العلاقات الإستراتيجية مع الجماهير الأساسية المنتمية للشبكة الاجتماعية وعندما تسعى إلى إحداث تغيير مقصود في معارف واتجاهات وسلوكيات جمهور معين.

3- **استراتيجية بناء الإجماع**: وتستخدم في الغالب لبناء علاقات استراتيجية مع البيئة الخارجية، وعندما يظهر تعارض بين أهداف هذه الجهات المسوقة وبين مصالح واتجاهات الجماهير، وتسعى هذه الإستراتيجية إلى إيجاد أرضية مشتركة تحقق الحد الأدنى من التفاهم بين الجهات المسوقة وجماهيرها وتتوجه إلى الجماهير النشطة

4- **استراتيجية الحوار**: وهنا يفتح المسوق السياسي وسائله الاتصالية على مصراعيها لتعبر جماهيره من خلالها عن آرائها وتوجهاتها ومقترحاتها.

ومن بين تكنيكات التواصل التي يمكن أن تستخدمها شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

1- **التمكين Positioning** ويشير إلى قيام الشبكة الاجتماعية بتمييز نفسها عن غيرها من الشبكات، ويتم ذلك من خلال تحقيق التواصل والترابط بين أعضائها وتحديد اهتمامات الشبكة بطريقة متكاملة فيما بينها من جانب وتوافقها مع اهتمامات المستخدمين والأعضاء من جانب أخر.

2- **تكتيك الهجوم الجانبي**: **Bypass Attack** ويعني قيام الشبكة باستهداف مجموعات من المستخدمين كانت مستبعدة أو متجاهلة قبل ذلك.

3- **الهجوم الشامل Encirclement attack** حيث يتم توجيه الجهود الاتصالية إلى كل المستخدمين لجذب أكبر عدد منهم.

4- **الهجوم الجزئي Flank Attack** ويعني بتوجيه الجهود الاتصالية إلى قطاعات ومستخدمين معينين.

5- **الهجوم المباشر Frontal Attack** ويعني بتوجيه انتقاد مباشر للمنافسين.

6- **الهجوم المضاد Counter- Offensive Defense** ويأتي ضمن مرحلة رد الفعل في الحملة، ويتم التركيز فيه على الأعضاء الموالين والمؤيدين للشبكات المنافسة.

7- **تكتيك الدبلوماسية** وهو تكتيك دفاعي تقوم من خلاله الشبكة بالتعاون مع غيرها والتي تتباين معها في المبادئ في شن حملات مشتركة

8- **تكتيك الهجوم الوقائي Pre-emptive Defense** وهو تكتيك دفاعي ولكنه يبدأ بالهجوم على المنافسين قبل التعرض للهجوم من قبلهم، مثل استخدام الإعلان الهجومي لكشف عيوب ونواقص المعارضين

9- **الانسحاب التكتيكي Strategic Withdrawal** ويعني التخلي عن المؤيدين المترددين والتركيز على الموالين الأساسين للشبكة واسترضائهم، وإعادة طمأنتهم على سياسة الشبكة ومواقفها.

10- **التركيز على الحاجة إلى التغيير**: حيث تؤكد الشبكة على الحاجة إلى التغيير في الأوضاع القائمة.

مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي:

من بين الأسئلة المبدئية التي تتبادر للذهن عند تناول موضوع الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي، قضية ما إذا سلمنا جدلاً – بناءً على معطيات الواقع، وما أفرزته هذه الشبكات من نتائج في السنوات الأخيرة– بنجاح هذه الشبكات في لعب دور بارز في قضية التغيير السياسي في بعض المجتمعات وعلى رأسها مصر وتونس، فكيف يمكن تقييم هذه الأدوار، هل يتم تقييم دور هذه الشبكات **كمواقع تواصل اجتماعي** فقط؟ ومن ثم يتم تقييمها على أساس إلى أي مدى نجحت في توظيف إمكانيات الشبكات الإليكترونية في التواصل بين أعضائها وبينها وبين العالم الخارجي؟، أم يتم تقييم دور هذه الشبكات **كمؤسسات فاعلة في الحياة السياسية**، باعتبار إنها تمثل كيانًا اجتماعيًا لمجموعات يتعدى أعضائها الآلاف، ويحرصون على التواصل فيما بينهم ومع الآخرين، ويتواجدون في مكان إفتراضي معلوم، ويتعرضون لذات الضغوط التي تتعرض لها المؤسسات الأخرى؟، أم يتم تقييم هذه الشبكات **كمؤسسات إعلامية** بإعتبار أن نجاحها يتوقف على قدرتها على توظيف الفنون الإعلامية

في التواصل مع مستخدميها؟، وإن كان لا يمكن إشتراط توافر نفس المقومات والضوابط المنظمة للعمل الإعلامي على صفحات شبكات يضلع بأمرها أفرادًا قد لا يكونوا مؤهلين إعلاميًا، أو لاينتمون لمؤسسات إعلامية لها تاريخها ومواثيقها وضوابطها وأساليبها وأعرافها، أم يتم تقييم أدوار هذه الشبكات مثلها مثل **المواقع الإليكترونية الأخرى التابعة لمؤسسات أو جهات سياسية أو اجتماعية**، وقد تكون الإجابة المبدئية أيضًا أن هذه الشبكات هي في الأصل شبكات تواصل اجتماعية إليكترونية ذات تخصصات واهتمامات مختلفة ومتنوعة، وإن أي تقييم لممارسات هذه الشبكات لابد أن يتم بناءًا على أركانها الأساسية كشبكات إعلامية تستخدم فنونًا إعلاميًا في التواصل، وبناءًا على كونها شبكات تواصل اجتماعي يفترض أن تعزز آواصر الصلات مع اعضائها ومع محيطها العام، وأن تتلمس كل سبل التواصل المتاحة في هذا الصدد، كما أنها شبكات تعمل في بيئة إفتراضية اليكترونية تفاعلية، لها معالمها وتقنياتها وبرامجها وأساليبها التي يجب أن تستفيد منها من أجل أن تتنافس مع الآخرين، بيد أنها لها طبيعتها المميزة عن المواقع الإعلامية الأخرى من حيث المضامين والمساهمين والأشكال المستخدمة..إلخ.

ومن ناحية أخرى، فإن تقييم الدور السياسي لوسائل الإعلام يقتضي أن يتم وفقًا لمعايير متعددة أيضًا بعضها يتعلق بحدود الدور ومستوياته، وهل تكتفي الوسيلة المعنية بوظيفة النقل والتوصيل للمعلومات والأخبار، أم أنها تتعداها لعملية التفسير والشرح والتحليل، أم تمارس دورًا سياسيًا أو تتبني موقفًا سياسيًا سواء أكان مؤيدًا أو مناهضًا للأوضاع والسياسات القائمة، وإن كان الدور الإيجابي يتمثل في القيام بدور الخصم والمعارض للمواقف والسياسات التي تحد من الحريات وحقوق التعبير والحقوق الإنسانية العامة، ويلي ذلك تقييم أبعاد الدور وتوجهاته، وإلى أي مدى تتبني الوسيلة المعنية مواقف تقدمية ورديكالية أكثر من تبني مواقف إصلاحية ثانوية تستهدف إحداث تغييرات شكلية في النظام لا في جذوره.

والإجابة على ما سبق من تساؤلات تتمثل في **أن أية محاولة لتقييم ممارسات أو أداء شبكات التواصل الاجتماعي لأدوارها السياسية ينبغي أن تأخذ في اعتبارها عدة مستويات:**

بعضها يتعلق بكونها وسيلة اتصال، وبعضها يتعلق بكونها شبكة تواصل اجتماعي، وبعضها يتعلق بكونها وسيلة حوارية تفاعلية إليكترونية، والأخر متعلق بطبيعة الموضوع ذاته، وهو هنا الدور السياسي للشبكات الاجتماعية، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار وسائل وتكنيكات التواصل التي تتبعها هذه الشبكات من جهة، وطبيعة ونوعية الإستراتيجيات السياسية التي تتبناها في تناولها للقضايا التي تعني بها من جهة أخرى.

المؤشرات التي يمكن استخدامها في تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

1- **المؤشرات الإعلامية**: ومن خلالها يتم الكشف عن أبعاد اضطلاع شبكات التواصل الاجتماعي بدور يتعدي حدود نشر الأحداث أو متابعتها إلى القيام بأدوار أكثر إيجابية تقترب منها من أدوار الصحافة الاستقصائية المعنية بالتنقيب عن الأحداث والحقائق والمعلومات أو تلك المعنية بتقييم دور الشبكات في المشاركة الفعلية في تنظيم الأحداث والفعاليات السياسية أو في إثارة النقاش والحوار العام حول قضية ما.

2- **المؤشرات الاجتماعية**: ومن خلالها يتم الكشف عن رؤية هذه الشبكات لحدود تواصلها الاجتماعي، وهل تكتفي بتحقيق هذا التواصل في محيط ضيق يكتفي بالمعنيين بها وبأعضائها أم تحرص على التواصل بشبكات أخرى ذات صلة أم يتعدى الأمر إلى التواصل مع محيطها الاجتماعي وشأنها العام.

3- **المؤشرات السياسية**: ومن خلالها يتم الكشف عن أبعاد الدور السياسي للشبكات الاجتماعية، وإلى أي مدى تتخطي حدود الالتزام الفكري والأيديولوجي بشخص ما أو قضية ما أو مؤسسة سياسية ما، إلى المساهمة في التعبئة السياسية العامة أو المناداة بضرورة إحداث توافق وإجماع عام حول بعض القضايا، أو الدعوة لإحداث تغيير سياسي جذري في الأنظمة السياسية القائمة.

4- **المؤشرات الحوارية والتفاعلية**: ومن خلالها يتم الكشف عن مستويات اضطلاع هذه الشبكات بأدوارها في خلق حوار أفقي ومتوازن وتفاعلي ومتشارك بين أعضائها وبين غيرهم من جهة، وكذلك يتم الكشف عن مستويات توظيف هذه الشبكات للأشكال

التفاعلية عبر صفحاتها بما يدعم أنماط الحوار الدائرة عبرها بالإمكانيات التي توفرها الإنترنت من جهة أخرى.

5- **المؤشرات المتعلقة بأساليب التواصل الإعلامي**: ومن خلالها يتم الكشف عن أطر التعامل مع القضايا التي تعني بها هذه الشبكات، وإلى أي مدى تحدد نوعية الفاعلين فيها، وأبعادها، وأسبابها وطرق التعامل معها. ومن جهة أخرى تكشف عن إفرازات الممارسات المتبعة على هذه الشبكات وانعكاساتها على الحوار والنقاش العام.

6- **المؤشرات المتعلقة بأساليب التواصل السياسي**: وإلى أي مدى تهتم بتحديد معالم وجوانب القضية التي تعنى بها، وإلى أي مدى تهتم بالالتزام بأدبيات الحوار السياسي الإيجابي البناء، وإلى أي تعبر عن موقف سياسي وإيديولوجي محدد، وإلى أي مدى يتم توظيف الشبكة في شن حملات إعلامية، وإلى أي مدى يتم إتباع إستراتيجيات واضحة المعالم في التواصل مع الآخرين، وإلى أي مدى يسفر الحوار الدائر عبر الشبكة عن تحديد قوى فاعلة معينة تتحكم في فعاليات القضية وسيرورتها، وإلى أي مدي يتم تحديد الأسباب الكامنة وراء القضية التي تعني بها، وبيان العوامل المشكلة للقضية، وإلى أي مدى تهتم بطرح حلول للقضية، وأخيرًا إلى أي مدى يسفر الحوار عن التوصل لمناقشات إيجابية.

7- **المؤشرات المتعلقة بتكتيكات واستراتيجيات التواصل السياسي**: ومن خلالها يتم الكشف عن مدى إتباع أساليب مثيرة وتهييجية وصراعية، وإلى أي مدى تغلب الدعاية على النقاش الموضوعي، وإلى أي مدى يتم التركيز على أسلوب التقديم أكثر من الجوهر، وربط القضية بالسياق والقيم العامة.

8- **المؤشرات المتعلقة بالسمات العامة للمشاركين**: ومن بينها هل أعضاء الشبكة يتسمون بالنشاط والمشاركة، أم غير نشيطين، وهل يتصفون بالوعي السياسي أم يغلب عليهم الإثارة، وإلى أي مدي تهيمن إدارة الشبكة على إدارة الحوار على صفحات الشبكة؟

المؤشرات المتعلقة بالوظائف السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها:

1- إلى أي مدى يتركز اهتمام شبكة التواصل الاجتماعي حول التعبير عن كيان سياسي معين؟

2- إلى أي مدى يتمحور اهتمام شبكة التواصل الاجتماعي حول قضية سياسية معينة؟

3- إلى أي مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بالدعوة لاتخاذ مواقف وإجراءات سياسية معينة ردًا على أحداث ومواقف أخرى؟

4- إلى أي مدى يتركز اهتمام شبكة التواصل الاجتماعي حول شخص معين ومواقفه؟

5- إلى أي مدى تسهم شبكة التواصل الاجتماعي في التعبئة السياسية حول قضايا معينة؟

6- إلى أي مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بالدعوة للتغيير السياسي؟

7- إلى أي مدى تسهم شبكة التواصل الاجتماعي في عملية بناء الإجماع حول قضية معينة؟

المؤشرات المرتبطة باستخدام أشكال متنوعة من التفاعلية عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

1- إلى أي مدى يهتم أعضاء شبكة التواصل الاجتماعي بتضمين روابط ضمن الموضوعات التي ينشرونها على الشبكة؟

2- إلى أي مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بالتنويه عن الأحداث والأخبار القادمة ذات الصلة بأعضائها؟

3- إلى أي مدى يهتم أعضاء شبكة التواصل الاجتماعي بتضمين شرائط مصورة وفيديوية ضمن الموضوعات التي ينشرونها على الشبكة؟

4- إلى أي مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي باستطلاع رأي مستخدميها عن القضايا التي تهتم بها؟

5- إلى أي مدى يهتم أعضاء شبكة التواصل الاجتماعي بتقييم الموضوعات المنشورة وإبداء إعجابهم بها؟

6- إلى أي مدى يهتم أعضاء شبكة التواصل الاجتماعي بالتعليق على الموضوعات المنشورة؟

7- إلى أي مدى يهتم أعضاء شبكة التواصل الاجتماعي بمشاركة الآخرين في الموضوعات المنشورة؟

8- ما هي طبيعة أسلوب التواصل بين أعضاء الشبكة وهل هو اتصال راسي عمودي أم اتصال متوازن أفقي؟

المؤشرات المتعلقة بأساليب التسويق السياسي والاتصالي للقضايا التي تتبناها:

1- إلى أي مدى تسهم المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في تحديد معالم القضايا التي تهتم بها؟

2- إلى أي مدى تلتزم المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأدبيات الحوار السياسي الإيجابي والبناء؟

3- إلى أي مدى تلتزم المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بموقف إيديولوجي محدد؟

4- إلى أي مدى تعني شبكات التواصل الاجتماعي بشن حملات إعلامية واتصالية ذات صلة باهتماماتها؟

5- إلى أي مدى تتبع المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي إستراتيجيات واضحة المعالم؟

6- إلى أي مدى تلتزم المناقشات الفرعية الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالأهداف الأساسية للشبكة؟

7- إلى أي مدى تبرز المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي قوى فاعلة معينة أكثر من غيرها؟

8- إلى أي مدى تسفر المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن تحديد الأسباب الكامنة وراء القضايا التي تهتم بها؟

9- إلى أي مدى تبرز المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي العوامل التي تقف وراء القضايا التي تهتم بها؟

10- إلى أي مدى تسفر المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن طرح حلول للقضايا التي تهتم بها؟

11- إلى أي مدى تطرح المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي رؤية متكاملة عن القضايا التي تهتم بها؟

المؤشرات المتعلقة بتكتيكات التواصل السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي

1- إلى أي مدى تسعي شبكات التواصل الاجتماعي لتمكين جماعة ما عبر مناقشاتها؟

2- إلى أي مدى تركز شبكات التواصل الاجتماعي على انتهاج سياسات هجومية على آخرين؟ وهل تميل هذه السياسة للهجوم الجانبي أم الشامل أم المضاد ؟

3- ما هي طبيعة التكتيك الذي تنتهجه شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق للقضايا، وهل يميل لتبني الأسلوب الدبلوماسي الإقناعي، أم التكنيك الوقائي، أم الانسحاب التكتيكي؟